

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 06- إثبات صفة الفرح لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

تقدم لنا قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - [00:00:00](#)

متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم وكذلك هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن التائب من احكمم براحلته الحديث اكمل الحديث المؤلف رحمه الله اتى - [00:00:27](#)

في اول الحديث ومحل الشاهد منه لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن التائب ثم قال لك اكمل الحديث والحديث متفق عليه في الصحيحين وفي غيرهما وتتمة الحديث كما في صحيح البخاري رحمه الله - [00:01:02](#)

وغيره من الائمة رحمة الله عليهم اجمعين يقول صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل بارض فلات سوية ما هلاك ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه - [00:01:32](#)

فنزل عنها فنام وراحلته عند رأسه فاستيقظ وقد ذهبت فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى ادركه الموت من العطش. فقال والله لارجعن فلاموتن حيث كان انا راح لي فرجع فنام - [00:02:05](#)

فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه فقال اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح تصور شدة فرح هذا الرجل الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في ارض فلا تندوية مهلكة - [00:02:35](#)

يعني ما حوله احد وما يسمع صوتا وما يجد حوله احد لا ماء ولا مرعى ونزل عن راحلته وعليها طعام وشرابه فنام يستريح ومطمئن على راحلته فلما استيقظ ما وجد الراحلة - [00:03:12](#)

فذهب يمينا وشمالا يبحث عنها فلم يجدها ومضى وقت طويل وبلغ منه العطش مبلغا عظيما وعادة يعطش المرء قبل ان يجوع فايقن بالموت لانه ما حوله احد وقال ارجع الى مكاني وانام فيها حتى يدركني الموت - [00:03:41](#)

انا ما في مكانه الذي انطلقت منه راحلته فلما استيقظا واذا الراحلة واقفة عنده وقد تدلى زمامها حول يده فلما بلغ عينيه الراحلة والزام فتمسك بالزام ثم تذكر نعمة الله عليه في اعادتها اليه بعد ما بحث عنها - [00:04:22](#)

وجد واجتهد في طلبها فلم يجدها يحمد الله على ذلك ان جاءت وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اخطأ من شدة الفرح الله جل وعلا - [00:05:03](#)

اشد فرحا من هذا براحلته حينما يتوب اليه عبده المؤمن من ذنب اقترفه والشاهد عندنا قوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا فدل هذا الحديث الصحيح على ان الله - [00:05:29](#)

جل وعلا يفرح بتوبة عبده. المؤمن والفرح صفة فعلية والله جل وعلا وصفه اعلم الخلق به في هذه الصفة عالم الخلق بالله جل وعلا من هو رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

وصف ربه في الفرح وما هو الواجب علينا حينئذ الايمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لكن حذاري ان يقع في الذهن ان فرح الله جل وعلا مثل فرح المخلوق - [00:06:33](#)

لان فرح المخلوق نشوة في نفسه ونشاط وخفة ينشأ عنه الطرب من بعض الاشخاص وينشأ عنه الكبر والغطرسة من الآخرين

المخلوق يوصف بالفرح وهي في المخلوق تختلف عن صفة الخالق جل وعلا - [00:07:08](#)

كما ان الله جل وعلا يقال له استوى على العرش ويقال لسيد او عمرو استوى على كرسيه لكن هل يقال او يجوز ان يقال استواء الله كاستواء زيد لا كذلك فرح الله جل وعلا - [00:07:52](#)

لا يجوز ان نقول انه كفر بالمخلوق الله جل وعلا له ذات وهل ذاته تشبه المخلوقين لا اثبات الذات واجب لكن كنهها وصفها وكيفيةها الله اعلم بها وكذلك الفرع معلوم المعنى - [00:08:23](#)

لكن هل هو صفة بالخالق كصفته في المخلوق لا يختلف اختلافا كبيرا ولا يقاس هذا بهذا ولا يقرب منه وانما الواجب على المؤمن الايمان بهذه الصفة وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:05](#)

فيما وصف به ربه تبارك وتعالى اذا لم يصدق يكون ما شهد ان محمدا رسول الله حقا لان من تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله تصديقه فيما اخبر اذا اخبر بشيء - [00:09:33](#)

فنجزم انه حق وصدق اذا امر بشيء طاعته فيه اذا نهى عن شيء انتهينا عنه ان نقتصر في عبادتنا لله تبارك وتعالى على ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:03](#)

الذي يسمع خبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصدقها يكن شهادته ناقصة ما نقول انها زائلة بالكلية وانما شهادته ناقصة ان محمدا رسول الله الذي يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بامر ولا يأتمر - [00:10:33](#)

شهادته ان محمدا رسول الله ناقصة الذي يعبد الله جل وعلا بغير ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم شهادته ناقصة وهكذا وتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله بتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر وطاعته فيما امر والانتفاء عما نهى عنه وزجر وان - [00:11:00](#)

نعبد الله الا بما شرع فدل هذا الحديث على اثبات صفة الفرع لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته وهي صفة حقيقية اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم لربه فيجب علينا ان نثبتها له تبارك وتعالى - [00:11:35](#)

ولا يجوز لنا تأويلها او تحريفها او تفسيرها يقول الفرع ارادة الثواب او ثواب الله جل وعلا لعبده لا شك ان فرح الله جل وعلا بتوبة عبده لها ثمار عظيمة تعود الى العبد - [00:12:24](#)

لكن علينا ان نثبت الصفة لله تبارك وتعالى واثارها عظيمة لا نحصرها نقول المراد بالفرح هنا الثواب الصادر من الله جل وعلا للعبد او الرضا من الله جل وعلا للعبد - [00:12:44](#)

وجل وعلا يفرح بتوبة عبده هي لابد ينشأ عن هذا ثوابه ان الله يثيب عبده ينشأ عن هذا ان الله جل وعلا يرضى عن عبده. وهكذا فاثارها كثيرة وعظيمة. لكن علينا اثبات - [00:13:05](#)

الصفة اثباتا حقيقي بعيد عن التشبيه والتمثيل بعيد عن التعطيل والتعطيل نفي اثبات الصفة نفي الصفة وانها ليست بحقيقية. هذا تعطيل تشبيهها بصفة المخلوق هذا تمثيل وكما تقدم الناس في باب صفات الباري جل وعلا - [00:13:23](#)

ثلاثة اقسام طائفتان ضالتان وثلاثة وسط اهل السنة والجماعة المتبعون للنبي صلى الله عليه وسلم الاخذون بالكتاب والسنة فطائفة بالاثبات وخرجت عن الصواب تجاوزت الحد اثبتت الصفة وهذا حسن يا ليتهم وقفوا على هذا - [00:14:06](#)

بل شبهوها قالوا يفرح كفرحي اي مخلوق فرح الله كفرح المخلوق تعالى الله مثل قولهم يد الله كيد المخلوق ووجه الله كوجه المخلوق ونحو ذلك هؤلاء اثبتوا الصفة والاثبات حسن - [00:14:54](#)

لكنهم تجاوزوا الحد فشبها صفات الباري جل وعلا بصفات خلقه. وذلك ضلال الطائفة الاخرى تصوروا انه ما يمكن اثبات الصفة الا على شكل صفة المخلوق فنزهوا الله جل وعلا عن ذلك - [00:15:25](#)

ونفوا الصفة يعني تصوروا التشبيه اول تفروا منه الى ما هو اسوأ منه وهو التعطيل نفي الصفة بالكلية لو اثبتنا الفرع معناه الفرع يكون في المخلوق نشوة سرور وشعور بالخفة - [00:16:00](#)

والانبساط والله منزه عن هذا. نقول لا شك الله منزه عن هذا ولا يخطر على بالنا. ان فرح الله جل وعلا كفرح المخلوق فتصوروا هم هذا ثم نفوه ونحن لا نتصور هذا - [00:16:33](#)

ولا يخطر على بالنا ان صفة الله جل وعلا كصفة المخلوق اهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا عيب فيه الذي ظل فيه اولئك اثباتا بلا تمثيل ونزهوا تنزيها ما جرهم الى - [00:16:55](#)

التعطيل والطائفة الاولى مثلت وشبهت والطائفة الثالثة عطلت يعني نفت الصفة واهل السنة والجماعة وسط اخذوا ماء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاثبتوا اثباتا لا يتطرق اليه تشبيه - [00:17:24](#)

ونزه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين تنزيها لا يتطرق اليه تعطيل فاهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين طائفة غلت في الاثبات فشبهت وطائفة غلت في التنزيه فعطلت واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا بلا تمثيل - [00:18:00](#)

ونزهوا الله جل وعلا تنزيها بلا تعطيل وهذا الحديث يحثنا ويوجهنا الى انه ينبغي للعبد الذي يريد سعادة نفسه في الدار الآخرة. ويحب ان يتعرض فرح الله جل وعلا به بالمبادرة بالتوبة - [00:18:28](#)

ان نبادر بالتوبة والا يستعظم المرء ذنبه مهما عظم انه اذا تاب منه تاب الله عليه اعظم الذنوب على الاطلاق هو الشرك والكفر قال الله جل وعلا قل للذين كفروا ان ينتهوا - [00:19:03](#)

يغفر لهم ما قد سلف وقال جل وعلا للذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقالوا ان الله ثالث ثلاثة قال تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه يعرض الله جل وعلا عليهم التوبة - [00:19:30](#)

على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يتوبون الى الله مما قالوا افلا يتوبون الى الله ثم ان الذنوب منها ما هو كبائر. ومنها ما هو صغائر الكبائر لابد من التوبة منها قبل الممات للمؤمن - [00:19:56](#)

فاذا تاب منها المؤمن قبل الممات تاب الله عليه واذا لم يتب منها ومات عليها فهو داخل تحت المشيئة واما الصغائر فالتوبة فيها مستحبة لكن الله جل وعلا يغفرها لعبده بالاعمال الصالحة - [00:20:24](#)

الصلاة والصيام والزكاة والحج والاكثار من ذكر الله والخطى الى المساجد والوضوء وسائر الاعمال الصالحة يكفر الله جل وعلى بها الخطايا الصغائر كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بين - [00:20:53](#)

هما ما اجتنبت الكبائر او كما قال صلى الله عليه وسلم فالسيئات اذا تاب اذا تاب العبد منها فالله يتوب عليه والله يفرح بهذه التوبة من عبده كما قال تعالى - [00:21:25](#)

عن صفة عباده المؤمنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله فالمسلم قد يصدر منه الفاحشة وهو مسلم ما يقال له كافر - [00:21:54](#)

من زنا او سرقة او وقوع على ذات محرم لان هذا فاحشة ان الله جل وعلا يقول ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا - [00:22:14](#)

وساء سبيلا وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا يعني الوقوع على ذات المحرم افحش واعظم من الزنا بالاجنبية لان ذاك سماه الله جل وعلا مع كون فاحشة ومقتا - [00:22:39](#)

انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال عن الزنا جل وعلا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال لوط عليه السلام لقومه اتأتون الفاحشة وهي الفعلة الشنيعة اتيان الرجل الرجل - [00:23:07](#)

وحت جل وعلا عباده على التوبة فقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:23:37](#)

فالمؤمن يتعرض في نفحات الله جل وعلا وفرحه ليشمل بالمغفرة والرحمة وهل تصح التوبة دائما وابدا وهل تصح التوبة من ذنب وهو مصر على اخر اذا كان المرء مقترف لاكثر من ذنب - [00:23:56](#)

ثم من الله عليه بالتوبة من واحد منها هل تصح توبته اذا كان مثلاً يسرق ويشرب الخمر ويجني ثم بدأ قلبه يعود الى الله ويرعوي لكنه ما يستطيع ان يقلع عن هذه كلها - [00:24:27](#)

اقلع عن شرب الخمر وتاب وصدقة في توبته. هل تصح او يقال له لا بد ان تتوب من جميع الذنوب ولا ما ينفعك التوبة من ذنب دون

الاخريات الصحيح انها تصح توبته - 00:24:55

من الذنب الذي يتوب منه وان لم يتب من الذنب الاخر اذا كان مثلا يتعاطى السرقة وشرب الخمر ثم اراد ان يتوب من شرب الخمر وتاب من شرب الخمر ولكنه في السرقة استمر عليها - 00:25:14

هل تصح توبته؟ الصحيح انها تصح توبته من الذنب الذي تاب منه لان كل ذنب على حدة واذا تاب من ذنب صحت توبته من هذا وهو بعد هذا حري في ان يتوب من الاخر باذن الله بما - 00:25:39

يلقيه الله جل وعلا في نفسه من الايمان والرغبة في الخير يتحسن تتحسن حاله فيرعوي ويترك الذنب الاخر باذن الله وهل تقبل التوبة دائما وابدا تقبل اذا كانت في الوقت المناسب - 00:26:02

ما هو الوقت المناسب اذا كان في حال الغرغرة عند الموت هل تقبل توبته اذا طلعت الشمس من مغربها هل تقبل توبة العبد؟ حينئذ؟ لا قال الله جل وعلا لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - 00:26:33

خيرا وقال عليه الصلاة والسلام تقبل توبة العبد ما لم يغرر انه اذا عاين ملائكة العذاب واراد ان يتوب ما ينفعه وقتان ما تصح فيهما التوبة ولا تقبل. ان فات محلها - 00:27:06

وما عدا هذا فالله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وتقدم ان للتوبة الصحيحة شروط لان فيه توبة يسمى توبة الكذابين يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:27:34

الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على الذنب. هذه توبة الكذابين يعني مو بصادق في قوله متلاعب لو كان صادق اذا لابد بالتوبة الصحيحة من الاقلاع عن الذنب - 00:28:05

اذا كان يتعاطى الربا مثلا ما يستمر في معاملاته الربوية ويقول استغفر الله واتوب اليه يقول هذه ليست بتوبة اقلع عن الربا ثم الندم على ما فرط منه ما يتبجح ويمدح نفسه - 00:28:28

بما حصل منه من المخالفات الشرعية وانما يندم على ما فرط منه من المعاصي ثم العزم على الا يعود الى هذا الذنب مرة اخرى ما يقول اتوب في رمضان شرب الخمر او اتوب في رمضان عن ترك الصلاة - 00:28:51

او اتوب في رمضان عن التخلف عن صلاة الجماعة مثلا ثم اذا نية انه اذا خرج رمضان عاد الى ما كان يريد هذا توبته ما هي بصحيحة ولا تنفعه لانها توبة وقتية بالوقت - 00:29:17

واذا كان هذا الذنب يتعلق بحق ادمي فلا بد من رد الحق اليه او استحلاله او الدعاء له حتى يرى انه كافاه مثلا اذا كان ظلمه في مال لابد ان يرد المال اليه - 00:29:41

او يستحله اذا كان سبه او ظلمه في عرض فلا بد من استحلاله او تمكينه من اقامة الحد عليه اذا كان الحد شخصي القذف مثلا احيانا يقال اذا اخبره بانه - 00:30:13

اشاعي من جديد ولا يحلله قال بعض العلماء يدعو له ويذكر محاسنه في الاماكن التي ذكر فيها مساوئه حتى يرى انه تحلل منه باذن الله ولا يخبره اما اذا ظن انه يسامحه فيحسن ان - 00:30:45

يطلب المسامحة والحل منه اما اذا كانت المعصية تتعلق بحق الله تبارك وتعالى فشروطها السابقة الاقلاع عن الذنب والعزم على الا يعود والندم على ما فرط منه. كان يكون مثلا واقع في شرب الخمر - 00:31:12

هذا يتعلق بحق الله جل وعلا او كان تاركا للصلاة هذا يتعلق بحق الله تبارك وتعالى يتوب يقلع عن هذه المعصية ويندم على ما فرط منه ويعزم على ان لا يعود والله جل وعلا يتوب على من تاب - 00:31:37

ثم اذا كان تركه للصلاة مثلا فرضا او فرضين او فروضا معدودة فيقضيها قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك - 00:31:59

اما اذا كان ترك الصلاة سنين ثم من الله عليه بالتوبة فعليه ان يحسن العمل في المستقبل ولا يقضي. ويكثر من النوافل ما يصلي مع كل فرض فرضا يقول قضي؟ لا - 00:32:16

وانما يكثر من النوافل يصلي النوافل ويتصدق ويحمد الله جل وعلا الذي من عليه بالتوبة لانه لو مات على طريقته السابقة لكان من اهل النار والعياذ بالله ان تارك الصلاة - [00:32:37](#)

كافر اذا تركها بالكلية فانه كافر كما قال عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. بين الرجل وبين الكفر او الشرك ترك الصلاة والله جل وعلا يقول فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. يعني لا تقتاتلونهم هم اخوانكم - [00:32:55](#)

وقال في الاية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاحوانكم في الدين معناه انه اذا ترك الصلاة يقاتل اذا ترك الصلاة فليس باخ لنا فاذا تاب وندم على ما فرط منه فعليه ان يحسن العمل في المستقبل والله جل وعلا يتوب على من تاب - [00:33:23](#)

واحسان العمل بالمحافظة والظبط ثم الاكثار من نوافل الصلاة او نوافل العبادات عموما يقول الشارح وفي هذا الحديث اثبات صفة الفرح لله عز وجل والكلام فيه كالكلام في غيره من الصفات - [00:33:49](#)

الكلام في غيره من الصفات انه صفة حقيقية لله عز وجل على ما يليق به وهو من صفات الفعل التابعة لمشيئة الله وقدرته. ثبات الفعل التابعة لمشيئته تعالى فيه صفات ذاتية - [00:34:24](#)

لا تنفك عن الذات وفيه صفات فعلية تابعة للمشيئة مثل الفرح والغضب والرضا هذه صفات فعلية لمشيئته تعالى اذا شاء فرح واذا شاء غضب جل وعلا صفاء اللاتية يعني ما تنفك عن الذات - [00:34:52](#)

العلم والقدرة ما يقال في وقت يعلم وفي وقت قد لا يعلم ولا يقال في وقت يقدر وفي وقت قد لا يقدر. لا هذه صفات ذاتية يعني متصفة بها الذات دائما وابدا. كالعلم والسمع والبصر - [00:35:29](#)

والقدرة والارادة وغير ذلك من صفاته جل وعلا. وهناك صفات فعلية مثلا الرضا مثلا والغضب والاستواء على العرش والنزول وغير ذلك من الصفات الفعلية ويحدث له هذا المعنى المعبر عنه بالفرح - [00:35:55](#)

عندما يحدث يحدث عبده التوبة والاناة اليه وهو مستلزم لرضاه عن عبده التائب. يعني مستلزم ليس هو الفرح هذا هو الرضا. وانما هو اذا فرح جل وعلا بتوبة عبده استلزم هذا رضاه جل وعلا عن عبده - [00:36:29](#)

وهو مستلزم لرضاه عن عبده التائب وقبوله توبته واذا كان الفرح في المخلوق على انواع وقد يكون فرح فرح خفة وسرور وطرب وقد يكون فرح عسر وبطر الله عز وجل سرور وفرج قد يفرح العبد مثلا احيانا ثم يقوم يرقص - [00:36:54](#)

وهكذا وقد يفرح احيانا فيأخذ سيفه فيضرب من قابله من شدة فرحه هذا اشر وبطر وتكبر والعياذ بالله وانواع الفرح وهنا مثلا هنا من يفرح ويكون فرحه في رضا الله جل وعلا - [00:37:22](#)

فاذا فرح بشيء ما مثلا تصدق. اذا فرح بشيء ما تفضل الله جل وعلا عليه به قام من الليل ما شاء الله اذا فرح بشيء ما مثلا قام يصلي يشكر الله جل وعلا - [00:37:47](#)

فالفرح في العبد نفسه على انواع واصناف وكل على حسب ما يناسبه ولا يقاس فرح الله جل وعلا بفرح العباد الله عز وجل منزه عن ذلك كله. ففرحه لا يشبهه - [00:38:05](#)

لا يشبه فرح احد من خلقه لا في ذاته ولا في اسبابه ولا في غاياته فاسببه كمال رحمته واحسانه التي يحب من عباده ان يتعرضوا لها وغايتها اتمام نعمته على التائبين المنيبين - [00:38:30](#)

واما تفسير الفرح بلازمه وهو الرضا. وتفسير الرضا بارادة الثواب. فكل ذلك نفي وتعظيم لفرحه ورضاه سبحانه اوجبه سوء ظن هؤلاء المعطلات بربهم سوء ظنهم يعني انهم شبهوه بالمخلوق تحاشوا ان يستمروا على تشبيههم فعطلوا نفوا الصفة - [00:38:53](#)

اوجبه سوء ظن هؤلاء المعطلة بربهم حيث توهموا ان هذه المعاني تكون فيه كما فهي في المخلوق تعالى الله عن تشبيههم وتعطيلهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:39:24](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:48](#)